

التواصل العلمي بين الأندلس والمغرب الأوسط من خلال رحلة القلصادي (840-855هـ/1436-1451م)

**Scientific Exchange between Al-Andalus and the Central
Maghreb through Al-Qalasadi's Travels (840-855 AH / 1436-1451
AD)**

تاريخ النشر: 2025/06/11

تاريخ القبول: 2025/06/09

تاريخ الإرسال: 2025/01/12

رجال بثينة¹، غرداين مغنية²

¹ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر بسكرة، جامعة بسكرة، الجزائر،

EMAIL: bouthaina.rahal@univ-biskra.dz

² مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر بسكرة، جامعة بسكرة، الجزائر،

EMAIL: maghnia.gherdaine@univ-biskra.dz

الملخص

تظهر هذه الدراسة أهم مظاهر التواصل العلمي بين علماء الأندلس والمغرب الأوسط في القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد، وذلك من خلال أحد أشهر الرحلات المدونة بين العدوتين، والتي تعد من المصادر الرحلية التي تناولت تراجم لشخصيات وأعلام كان لها أثر علمي واسع، كما تناولت النشاط الفكري وصور التبادل العلمي والثقافي بين أهل الأندلس والمغرب الأوسط، وهي رحلة القلصادي البسطي ت ق9هـ/15م، فمن خلال هذا المقال توصلنا إلى إبراز تراجم واسهامات علماء وشيوخ المغرب الأوسط وأهم مظاهر التواصل العلمي بين هؤلاء الشيوخ والعالم الرحالة أبي الحسن علي القلصادي في إطار الرحلة 840-855هـ/1436-1451م

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ التواصل العلمي؛ القلصادي؛ الأندلس؛ الرحلة

المؤلف المرسل: بثينة رجال، الإيميل: bouthaina.rahal@univ-biskra.dz

Abstract:

This study highlights the primary aspects of scientific exchange between scholars from Al-Andalus and the Central Maghreb in the 9th century AH (15th century AD). It does so through examining one of the most significant documented journeys between the two regions: Al-Qalasadi's travels. His journey is among the key sources in travel literature that include biographical accounts of influential figures who made notable contributions to scientific knowledge. The journey also captures intellectual activity and various forms of scientific and cultural exchange between the people of Al-Andalus and the Central Maghreb. Through this article, we identify and examine the biographies and contributions of scholars and teachers from the Central Maghreb, and the notable aspects of scientific exchange between these scholars and the traveling scholar Abu al-Hasan Ali al-Qalasadi within the context of his travels between 840-855 AH / 1436-1451 AD.

Keywords: Al-Andalus; Al-Qalasadi; scientific exchange; Central Maghreb; Travels

1. مقدمة:

تتمتع كتب الرحلة بأهميتها المصدرية في الدراسات التاريخية، كونها تحمل مجموعة من الوقائع وصور البلدان ومختلف الأحداث التي تثرى الأبحاث التاريخية، ما يجعلها تستهوي العديد من المؤرخين والدارسين لاستخراج شتى أنواع المعارف، من تراجم الشخصيات ومناقها، وكثير من المعطيات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومظاهر التفاعل بين المجتمعات في الربوع الإسلامية، لتعزيز البحوث التي عجزت عن سد فراغاتها المصادر التاريخية الأخرى.



ومن هذا المنطلق فإن اعتماد كتب الرحلة التي تعكس آثار النشاط العلمي المتبادل بين دول الغرب الإسلامي والأندلس والمغرب الأوسط بالخصوص، وتستعرض أعلام العصر الذي نشطت فيه، والبيئات الثقافية وأثارها الحضارية على تلك البلدان أمر مقصود، والاهتمام برحلة القلصادي 9هـ/15 م كنموذج رحلي أندلسي؛ ساهم في رصد علماء المغرب الأوسط وذكر أحوالهم وعلومهم وكتبهم وصور مجالسته لهم أو سمع عنهم أو قابلهم في رحلة الذهاب مروراً بتلمسان ووهران ومن لقمهم بالبقاع المقدسة أو خلال رحلة الإياب.

يمكن من خلال العرض والتحليل لرحلة القلصادي؛ معرفة حجم التفاعل العلمي وأشكال التأثير والتأثر بين العلماء والفقهاء، والتي تمكن الباحث من خلالها من الحصول على المادة التي يستدل بها في ظاهرة التواصل العلمي والثقافي بين علماء الإقليمين، والتي تخدم بحثه في إدراك المبادلات وتأثيراتها العلمية على بلاد الأندلس والمغرب الأوسط، فإننا نقبل في هذه الدراسة على المحاولة في استظهار علماء ومشايخ المغرب الأوسط المذكورين في رحلة القلصادي، بذكر أشخاصهم وأحوالهم وعلومهم ومما استفاد القلصادي منهم وأين لقمهم وممن سمع عنهم، بالإجابة على الإشكالية التالية: فيما تتمثل مظاهر التواصل العلمي بين الأندلس والمغرب الأوسط في رحلة القلصادي خلال القرن 9هـ/15 م؟ وفيما يبرز أثر ذلك؟ ومن هنا نتناول في هذا البحث التعريف بعلماء وفقهاء المغرب الأوسط الذين ذكرهم القلصادي في رحلته في القرن التاسع الهجري، ومدى التأثير والتأثر العلمي والثقافي الحاصل بينهما في إطار التواصل الحضاري بين الأندلس وبلاد المغرب الأوسط.

2- التعريف بالقلصادي:

تذكره كتب التراجم (الزركلي، 1955، صفحة 50) (المقري، د ت، صفحة 692) (ابن مريم، 2014، صفحة 2743) (الكتاني، 1982، صفحة 962) بأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الشهير بالقلصادي، المولود قبل سنة 815هـ/1412 م (السخاوي، 1992، صفحة 14) المتوفي بباجة في منتصف ذي الحجة سنة

1486هـ/891م باتفاق المصادر (المقري، د ت، صفحة 693) (التنبكي ا، 2000، صفحة 340) (المكناسي، صفحة 252).

اتسع علمه في مختلف العلوم العقلية والنقلية خلال مساره العلمي الذي جمع فيه ماتباين من العلوم (المكناسي، صفحة 251)، ما يؤكد التنبكي (التنبكي ا، 2000، صفحة 339) مستشهدا بقول "أبو عبد الله الملاي" لشيخه القلصادي قائلا: "كان عالما فاضلا صالحا شريف الأخلاق سالم الصدر، له تأليف أكثرها في الحساب والفرائض..".
انتقل القلصادي من مدينة بسطة (الادريسي، 1994، صفحة 568) داره مرتحلا إلى المشرق، أخذ العلم عن مجموعة من العلماء الأندلسيين الذين ذكرهم في رحلته ومنهم: (القلصادي، 1985، الصفحات 89-91)

أبو الحسن علي بن عزيز ت 840هـ/1140م الذي قرأ عليه القرآن وجوّده.
محمد القسطي ت 844هـ/1440م الفقيه الإمام، اشتهر بعلوم اللغة والقراءة والحديث كما قرأ عليه القلصادي بعض مقالات بن البناء في الحساب.
أبو عبد الله البياني 876هـ/1472م: الشيخ الخطيب الفقيه، حضر له صاحب الرحلة وقرأ عليه رسال ابن زيد، وأول الإيضاح للفارسي وأواخر الألفية وكتب كثيرة في الفقه واللغة والنحو.

جعفر بن أبي يحيى: الإمام الخطيب العالم الشهير، تتلمذ عليه صاحب الرحلة وقرأ عليه من فرائض عبد الغافر والتلقين للقاضي والمقالات لابن البناء، والمواريث، وأبواب من مختصر الشيخ خليل.

اللمخي 844هـ/1440م: من علماء الأندلس المشهورين، وآخر شيوخ القلصادي بها قبل ارتحاله إلى تلمسان (القلصادي، 1985، الصفحات 89-91)، قرأ عليه الكتاب العزيز والتلقين للقاضي، وأكثر التنقيحات للقاضي، وشيئا من ابن الحاجب الفرعي، ومن ألفية ابن مالك، والأكثر من أدب الكاتب لابن قتيبة، وصحح عليه تأليفه التبصرة والكافية في علمي العروض والقافية على الخزرجية وحضر عليه الكثير من الكتب (القلصادي، 1985، الصفحات 87-92)

كما لم يغفل القلصادي عن ذكر شيوخه الذين لقيهم في رحلته بالمغرب الأوسط وتونس إلى مصر التي أقام بها سنتين ونصف، يستقي من علمائها مثل الشيخ المنستيري ومحمد الدهان وعلم الدين الحصني، وينهل من مختلف الفنون العلمية بها، ماجعل من هذه الرحلة أحد أهم المصادر التي ارتخت للعلم والعلماء الذين عاصروهم القلصادي، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدينة المنورة، هذه الأخيرة التي صنفت رحلته من بين الرحلات الحجازية، إلا أنها بمضمونها رحلة ذات أهمية علمية واسعة، صور صاحبها المناطق التي وقف عندها وطلب علومها ولقاء المشايخ بها (ابن مريم، 2014، صفحة 278) (القلصادي، 1985، صفحة 82).

3- أثره العلمي:

كثرت عند القلصادي كتاباته وتأليفه، فقد كان حريصا على الدرس والتأليف (المقري، د ت، صفحة 340)، فهناك من عدها نحو العشرين مصنفا (التنبكتي أ، 2000، صفحة 340)، والثلاثين (التنبكتي أ، 2005، صفحة 227) كما عدها المقري أربعين تأليفا (المقري، د ت، الصفحات 393-394)، منها:

"كشف الجلباب عن علم الحساب"

"غنية ذوي الألباب في شرح كشف الجلباب (التنبكتي أ، 2005، صفحة 227)

"شرح تلخيص ابن البناء"

التبصرة الواضحة في مسائل الأعداد "الذي ألفه في تلمسان"

"بغية المبتدي وغنية المنتهي"

"الضروري في علم المواريث"

"شرحان على التلمسانية الأكبر والأصغر"

"شرح فرائض مختصر خليل"

"فرائض التلقين"

"فرائض ابن الحاجب"

"شرح جمل الزجاجي"

"المستوفي في مسائل الحوفي"

"تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب" وهو المؤلف المعروف باسم رحلة القلصادي، وله مصنفات أخرى في ميادين علمية متنوعة كالحديث والتصوف والرياضيات.

4- مسار رحلته ونشاطه العلمي:

قصد القلصادي في رحلته التي بدأت سنة 840هـ/1437م الحواضر العلمية والثقافية الشهيرة عصره، طالبا عن شيوخها العلم ومستزيدا من فيض ينابيعها، فأول ما زاره تلمسان الزيانية، حاضرة العلم والعلماء في هذا العصر حيث أقام بها ثمانية أعوام، يأخذ ويقدم ما في جعبته مما نقله من الأندلس ومن علماءها ما عاد عليه بالحظ والتقدير (القلصادي، 1985، الصفحات 34-35)، مستكملا الطريق إلى وهران عام 848هـ لتحصيل العلم والمعارف (القلصادي، 1985، صفحة 116).

انتقل القلصادي في رحلته من وهران قاصدا مراكز تونس العلمية بمختلف فنونها وعلومها ومشايخها وأعلامها (القلصادي، 1985، الصفحات 35-38)، حيث أقام سنتين ونصف بحي باب السويقة بالمدرسة الجديدة، وبالمدرسة المنتصية في رحلة الذهاب إلى أداء مناسك الحج والعمرة (القلصادي، 1985، صفحة 36).

استحسن القلصادي فترة إقامته بتونس، مندهشا بالحركة العلمية المزدهرة في مساجدها ومدارسها، وسوق العلم بها إذ نافقة، وينابيعه على اختلافها مغدقة (القلصادي، 1985، صفحة 120).

جدد الرحالة إقامته العلمية، إلا أنها اختلفت إلى الديار المصرية، حيث قال في رحلته (القلصادي، 1985، الصفحات 127-128): "وكان سفرنا من مرسى تونس كالأها إليه 14 من شهر ربيع الأول عام 851هـ/ 30 ماي 1447م". حيث نزل القاهرة وزار بعضا من مراكزها واصفا ذلك في قوله: "ورأينا فيها من الأمور والأحوال ما لا يعده الحصر والقياس، من كثرة الخلق وازدحام الناس، ونزلت بجامع الأزهر، ووجدت هناك بعض الفضلاء والأخبار من أهل المغرب (القلصادي، 1985، الصفحات 131-132)، ومن هذه الحاضرة أكمل القلصادي رحلته إلى الحجاز.

عاد القلصادي إلى بسطة مسقط رأسه من رحلة دامت نحو خمس عشرة سنة، ثم غرناطة ملازما شيوخها وأعلامها كأبو ابراهيم بن فتوح والشيخ أبو عبد الله محمد السرقسطي (القلصادي، 1985، الصفحات 168-173)، ثم باجة بافريقية التي نقل إليها نشاطه العلمي سنة 888هـ (أحمد، صفحة 393). حيث توفي ودفن (القلصادي، 1985، صفحة 55).

5- التعريف بكتاب الرحلة وأهميته التاريخية:

1-1 التعريف بالرحلة:

تعد رحلة القلصادي المسماة بـ "تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب" من الرحلات الحجازية الأدبية، جمع فيها صاحبها جملة من أغراض العبادات، وحالات الاستكشاف ووصف البلدان والأمصار، وذكر الأحداث التي جرت عصره، كما دون القلصادي فيها أخبار مشايخه وإجازاته وما درسه من تأليف وكتب، وما ارتاده من مؤسسات ومراكز علمية بأسلوب واضح، يسهل على قارئها فهم المعطيات والمجريات في عصر المؤلف (القلصادي، 1985، صفحة 73).

2-5 الأهمية التاريخية لرحلة القلصادي:

اعتمد المترجمون لعلماء القرن التاسع الهجري عن ما أورده القلصادي في رحلته فيما ذكروها باسم الرحلة أو الفهرست، من أعلام شهدهم وأشار إلى أحوالهم وانتاجاتهم العلمية وطرق تعليمهم، فقد أخذ عنه المقري التلمساني في نفح الطيب وابن مريم صاحب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، والتنبكي في نيل الابتهاج بتطيرز الديباج وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (القلصادي، 1985، صفحة 76).

هذه الرحلة تعتبر من بين أهم المصادر التي تحتوي على قيمة علمية تاريخية إذ صورت الأحوال العلمية والثقافية، وذكرت العلماء والشخصيات التي كان لها أثر علمي على القلصادي وعلى غيره في العالم الإسلامي عصره بشكل عام، والمغرب الأوسط بشكل خاص.

6- شيوخ وعلماء المغرب الأوسط من خلال الرحلة وإسهاماتهم العلمية والثقافية:



اهتم القلصادي في رحلته بوصف الحالة العلمية للأقاليم والمدن التي مرّ بها، كما سجل حضور أشهر أعلام هذه المراكز العلمية والثقافية، والتي شكلت نوعاً من التفاعل العلمي والتواصل الحضاري بين بلاد الأندلس والمغرب الأوسط في القرن التاسع هجري، بحيث ترجم لشيخوخه الذين درس عليهم أو قابلهم أو سمع عنهم (القلصادي، 1985، صفحة 82)، فذكر ما يقارب اثنين وعشرون عالماً وفقهماً من المغرب الأوسط (بلمداني، 2018، صفحة 156)، فذكر بعضاً من سيرهم وأخلاقهم وعلومهم ومؤلفاتهم التي أخذها عنهم أو قرأها عليهم، ومواعيد لقيائهم، ووفياتهم وبعضاً من أسبابها، فذكر البواء الذي طال تلمسان والذي تأثر به شيخه العالم ابن زاغو سنة 845هـ فأرداه قتيلاً (القلصادي، 1985، صفحة 104)، فمن بين أبرز علماء المغرب الأوسط وشيوخه زمن القلصادي والذين ذكرهم في رحلته بذات الإقليم أو لقيهم أثناء الرحلة بمواطن أخرى كالحجاز ومصر:-

- عيسى الرتيبي:

هو أبو مهدي عيسى الرتيبي (القلصادي، 1985، صفحة 98)، يقول فيه صاحب الرحلة أنه الفقيه الصدر العلم في الفرائض والعدد، الشيخ الخلق المتواضع وحسن التعليم (القلصادي، 1985، صفحة 103)، قرأ عليه القلصادي كتاب الحوفي من مواضع متفرقة بطريقتي الصحيح والكسور. (القلصادي، 1985، صفحة 93)

- أحمد بن زاغو:

يعرفه القلصادي بأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المغراوي الخزري المشهور بابن زاغو (القلصادي، 1985، صفحة 108)، كما يفخر القلصادي بمجالسته التي نال منها حظاً أوفر مقارنة بباقي العلماء الذين ذكرهم (غرداوي، 2012، صفحة 97)، إذ كان يرتاح لحضوره عنده، منساة لوحشة غربته وأخذاً عنه الكثير من العلم (القلصادي، 1985، صفحة 103)، ذكر أنه قرأ عليه "صحيح البخاري"، ومن أول كتاب مسلم إلى أثناء باب الوصايا، وقال: "من تأليفه: "مقدمته على "التفسير" و"تفسير الفاتحة"، و"التذييل في ختم التفسير"، ومنتى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح"، غير مرة و"شرح التلخيص لوالده"، وقرأت عليه أيضاً "الحكم لابن عطاء الله وشرحها ثانياً لابن عباد، و"لطائف المنن"، وتألّف سيدي أبي يحيى الشريف على المغفرة

"وبعض القصد إلى الله، وكذلك كتاب "الإحياء" للغزالي وبعض مختصره لسيدي أبي عبيد الله البلبالي، ومن مختصر الشيخ خليل من الأقضية إلى آخره، وابن الحاجب الأصلي" (القلصادي، 1985، صفحة 109). وهذا ما يرى سعة اطلاع شيخه ابن زاغو على مختلف التأليف الفقهية.

وقد لازم القلصادي بن زاغو أثناء تعليمه في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء، والعربية والأصول والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا، والتصوف وتصحيح تأليفه أيام الخميس والجمعة (القلصادي، 1985، الصفحات 109-110).

وقال في سلوك وأخلاق شيخه ابن زاغو: "كانت أوقاته رضي الله عنه مضبوطة للعبادة وأزمانه محفوظة للإفادة، وأفعاله مرضية، وسجاياه محمودة، لولا عجائب صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب، ولا أعلم أنه كان يأمر بفعل ويخالفه، اقتداء بالسلف الصالح" (القلصادي، 1985، صفحة 110)، وأما عن وفاته فقد كان شيخ القلصادي العالم ابن زاغو كأنه يستعد للرحيل، فكان مستزيدا للخير والعبادة، فقال عنه في ذلك: "وأخر بيت أنشدني يوم جمعة بعد خروجنا من الصلاة، ولم يشهد بعدها جمعة أخرى" (القلصادي، 1985، صفحة 111)

- محمد بن النجار:

أبو عبد الله محمد بن النجار، الشيخ العلامة الإمام كانت له مشاركات في العلوم العقلية والنقلية (القلصادي، 1985، صفحة 107)، قرأ عليه القلصادي بعضا من "مختصر خليل"، و"المستصفي" للغزالي، و"ابن الحاجب الأصلي"، "تلخيص المفتاح"، وحضر له بعض تفسير الكتاب العزيز، وبعض كتاب "الإرشاد" للإمام الحرمين، و"المنهاج" للبيضاوي، و"البرهانية" للسلالجي، و"الجمال" للخونجي، و"تلخيص المفتاح"، وبعض الخفاف والمدونة، وتوفي عام 846هـ/ 1442-1443م، ودفن (39) خارج باب الجياد (القلصادي، 1985، الصفحات 107-108)

- محمد الشريف:

أبو عبد الله محمد الشريف إمام مسجد الخراطين (القلصادي، 1985، صفحة 99) (ابن مريم، 2014، صفحة 222)، اختصر "شرح التسهيل لابن حيان (القلصادي،



(1985، صفحة 104) "وقرأ عليه القلصادي "تلخيص المفتاح"، وبعض "التسهيل" لابن مالك، وكذلك "مفتاح الأصول" للشريف التلمساني، وحضر عليه بعض الألفية و"الجمال" للزجاجي، و"التنقيحات" للقرافي، توفي عام 847هـ/ 1443-1444م، ودفن خارج باب الجياد. (القلصادي، 1985، صفحة 105)

-محمد بن مرزوق:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي (القلصادي، 1985، صفحة 96)، الحافظ الفقيه المجتهد المفسر المحدث (التنبكتي، أ.، 2005، صفحة 221)، الامام العلامة شيخ القلصادي (القلصادي، 1985، صفحة 97)، كان كثير التعبد ومشتغلا بتدريس العلم والعناية به، ودراية تعضدها الرواية. ونباهة ونزاهة كما وصفه القلصادي، كان مهتما بتحقيق العلوم والاطلاع الواسع على النقول والقيام على الفنون بأسرها (الحفناوي). قرأ عليه القلصادي بعض كتابه الفرائض، وبعضا من شرح التسهيل لابن مالك، وحضر له نحو الربع من اعراب القرآن، وأواخر الايضاح للفارسي، ومن صحيح البخاري والشاطبيتين، والألفية والكفاية وابن الصلاح في الحديث، والأكثر من ابن الحاجب الفرعي وبعض الرسالة والتلقين، والمنهاج للغزالي (المقري، د ت، صفحة 427) (القلصادي، 1985، صفحة 285).

-قاسم العقباني:

أبو الفضل العقباني شيخ القلصادي الامام الفقيه المعمر، ملحق الأصاغر بالأكابر يقول في ثناءه عليه بأنه العديم النظراء والأقران، المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان (القلصادي، 1985، صفحة 106)، ولي القضاء في صغره بتلمسان، وكان يفقه من العلوم ما جمع بين المعقول والمنقول وعلوم اللسان، عكف على تعليم العلوم وتقدير المعلوم منها والمعلوم، سمع القلصادي منه وأخذ عنه ولازم مجالسه إلى أن ارتحل من تلمسان (القلصادي، 1985، صفحة 107) (ابن مريم، 2014، صفحة 285)، يرى أن القلصادي قد استقى من مجالسته للعقباني من العلوم والأدب والمواساة ما عوضه عن مفارقتة لشيخه بن زاغو.



قرأ عليه صاحب الرحلة بعض مختصر مدونة ابن ابي زيد، وبعض الحوفي بطريقتي التصحيح والكسور وبعض المناسخات من الشرح لوالده سيدي سعيد، وبعض مختصر خليل، وبعض مختصره في أصول الدين، وبعض الحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد، وحضر له كتب متعددة العلوم، توفي العقباني في شهر ذي القعدة من عام 854هـ/ ديسمبر 1450م، أو أوائل جانفي 1451م وصلي عليه بالجامع الأعظم ودفن بغربية بالروضة، قرب الشيخ سيدي ابي عبد الله محمد بن مرزوق (القلصادي، 1985، صفحة 113).

- الحسن بن مخلوف:

أبو علي الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد الراشدي، العالم الولي القطب، أخذ عن ابراهيم وابن مرزوق الحفيد، وأخذ عنه التنسي والشيخ السنوسي وعلي التالوتي، كان رحيمًا بالناس لا يخاف في الله لومة لائم، توفي آخر شوال 857هـ (ابن مريم، 2014، الصفحات 74-93)، ذكره القلصادي بالشيخ قاطن تلمسان الشهير بأبركان، وأن شهرته تغني عن تعريفه (القلصادي، 1985، الصفحات 113-114).

- يوسف الزيدوري:

ابو الحجاج يوسف بن اسماعيل الشهير بالزيدوري، الشيخ الفقيه المتفنن وله في علوم الرياضيات (القلصادي، 1985، صفحة 104)، قرأ عليه القلصادي تلخيص والمقابلة لابن عطاء غير مرة، وبعض الأصول والمقدمات في الجبر، والحوفي بطريقتي التصحيح والكسور، وشيئا من رفع الحجاب، وحضر عليه التلخيص والمقالات، والجمل للخنجي (ابن مريم، 2014، صفحة 505)، توفي في الوباء عام 845هـ/1441م (ابن مريم، 2014، صفحة 504).

- محمد بن العباس:

محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير بابن عباس التلمساني، الفقيه المتفنن في العلوم (القلصادي، 1985، صفحة 114)، الامام المفتي الحافظ المتفنن البركة (ابن مريم، 2014، صفحة 223).

- سليمان البزدي:



أبو الربيع سليمان بن الحسن البزدي الشريف التلمساني العالم المحقق، درس المدونة وابن الحاجب وأبحاث ابن عبد السلام وفقهه، توفي سنة 845هـ (القلصادي، 1985، صفحة 114) اشتهر بالإمام العالم بمذهب الامام مالك (القلصادي، 1985، صفحة 115)، يقول الزركشي أن القلصادي قد استوفى في مصنف التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح طريق القرشي بالكسور واستنبط فيها مالم يُسبق إليها (الزركشي، 1966، صفحة 140).

- أبو الفضل ابن الامام:

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الامام، الفقيه العالم بالمعقول (القلصادي، 1985، صفحة 114)، المحقق اللوذي الرحلة، أحد اقران ابن مرزوق الحفيد حسب ما أورده ابن مريم في البستان (ابن مريم، 2014، صفحة 220).

- ابراهيم التازي:

ابراهيم بن محمد بن علي اللتي التازي، أصله من قبيلة بني لنت بربر تازة، نزيل وهران، إمام زاهد صاحب كرامات ومناقب كثيرة، توفي سنة 866هـ/1462م (ابن مريم، 2014، الصفحات 144-152)، ذكره القلصادي في الرحلة: "بخليفة سيدي محد الهواري فيوقته، وله اعتناء بكلام شيخه (القلصادي، 1985، صفحة 111).

- أبو عثمان سعد الشلوني:

الشيخ الأندلسي الأصل، في ما ورد عن القلصادي في الرحلة أنه: "الشيخ المتبرك به، مقام الوالد إمام الجامع الأعظم سيدي أبو عثمان سعد الشلوني رحمة الله عليه، كان أصله من قندية بأرض شاطبة، وهاجر منها إلى ارض الاسلام" (القلصادي، 1985، صفحة 111) مع من كان له مساهمة أندلسية ببلاد المغرب الأوسط.

- أبو الفضل المشدالي: (القلصادي، 1985، صفحة 127)

يذكر القلصادي بالقاهرة بعد انتقاله إليها تواجد بعض الفضلاء والأخيار من أهل المغرب (القلصادي، 1985، صفحة 126)، ويضيف قائلا: "وبعد ذلك وقع اجتماعنا بصاحبنا الفقيه الفذ في وقته ذي العلوم الفائقة والمعاني الرائقة، أبي الفضل الشدالي، لم أر مثله في تحصيله العلوم وتحقيقها، أخذ فيكل علم بأوفر نصيب، وضارب فيه بسهم

مصيب، وتذكرنا أزمانا مضت لنا بتلمسان، ويا لها من ليالي وأيام، مع أشياخ وأسياد وأعلام (القلصادي، 1985، صفحة 127)

- كما أخبر القلصادي في زيارته للأماكن المقدسة وأداء مناسك العمرة عن أصحابه المغاربة الذين لقيهم ومنهم (القلصادي، 1985، صفحة 134):

- قاسم بن الحسين التلمساني: الذي خصه ببيته من رباط الموفق ولزم مجالسته، وذكر أسلافهم بتلمسان وأشياخهم.

- أبي الفضل قاسم بن أبي حديد القسنطيني الذي نزل في طلب العلم عن الأوطان.

- أحمد الزواوي الشيخ المرابط.

- عيسى الزواوي.

- سيدي الأحسن: والذي لقيه القلصادي بوهراي بعد عودته من مصر فتونس 854هـ/1450م، والذي أمره بالإقامة عنده فأقام، إلى أن دخل تلمسان في التاسع عشر من ربيع الأول عام خمسة وخمسين وثمانمائة هجرية /21 أفريل 1451م (القلصادي، 1985، صفحة 161)

7- صور التبادل العلمي بين القلصادي وشيوخه بالمغرب الأوسط:

7-1 الارتحال ولقاء الشيوخ طلبا للعلم:

إن الانتقال إلى طلب العلم بين حواضر الغرب الإسلامي أمر شائع منذ فترة مبكرة، وهذا ما نجده في القلصادي بهدف توسيع المعارف ولقاء الشيوخ المشهورين الذي كان طلبا للحدوث بادئ الأمر وتنوع خلال القرون اللاحقة مغربا ومشرقاً (حسن، 1988، صفحة 114).

7-2 التلقين:

من خلال قيام العالم بإملاء القرآن الكريم وكتابته على الألواح لدى الطالب لختمه (ابن خلدون، 2005، صفحة 603)، كذلك في العلوم العقلية والنقلية والتي عني بها القلصادي (الأعرج، 2008، صفحة 42)

7-3 مساءلة العلماء:



تعد رحلة "تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب"، من الرحلات الحجازية العلمية الأندلسية في القرن التاسع هجري، لصاحبها القلصادي الذي خصها بهذا الاسم، والتي تضم مجموعة من المعلومات القيمة عن المراكز التي زارها أو مرّ بها، وذكر الشيوخ الذين لقيهم أو درس عنهم واصفا مسالك الحج من بسطة إلى مكة المكرمة. يلاحظ أن هذه الرحلة تعتبر وثيقة مهمة ذكر فيها القلصادي سيرته، ومن درس عندهم أو قرأ عليهم من شيوخ وعلماء أو تعرف عليهم، مادحا أخلاقهم والثناء على خصالهم وأفعالهم.

اعتمد الرحالة في مؤلفه على وصف الأماكن التي زارها في رحلة دامت قرابة خمسة عشرة سنة، وصفا يكاد يخلو م نذكر الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية المباشرة، إلا أنه اهتم بعرض الأوضاع العلمية والثقافية، ومدارسها وعلمائها الذين يبلغ عددهم ثلاثة وثلاثين شيخا ونشاطهم العلمي.

أبدى القلصادي في الرحلة اهتمامه بالاجتماع بالأعلام العلمية الزانية بالمغرب الأوسط، وأظهر تأثره بذلك النشاط الثقافي الذي كانت تتمتع به وهران وتلمسان عاصمة الزانيين ذاكر علماءها، والمدارس التي كانوا يرتادونها أو يدرّسون بها كالمدرسة اليعقوبية، وشيوخه بها كالعالم الشيخ بن زاغو، والرّيمي، ومحمد بن مرزوق وغيرهم ممن لقيهم بالمغرب الأوسط أو صادفهم أيام حجه واعتماره بالبقاع المقدسة.

تعد رحلة القلصادي فهرسا من الفهارس التي يهتم فيها أصحابها بترجمة الشيوخ والعلماء، فذكر أخبارهم ومواليدهم وأنسابهم ووفياتهم ومكانتهم العلمية والثقافية، وتعريف شخصيات القرن التاسع الهجري بالمغرب الأوسط الزاني، والذي حظي بالدراسة عندهم أو قرأ عليهم أو لقيهم بالبلاد الاسلامية الأخرى كتونس والحجاز.

كما نستنتج أيضا ان للرحلة دور واضح في تكوين العلماء وتوطيد الروابط العلمية بين الأمصار.

9-الاحالات:

1 هي نص مكتوب بلغة واضحة صحيحة ، تفتح بالبسملة والحمد، وفيها مفهوم بمجيز والمجاز وهي أنواع النثرية والشعرية؛ (محمد، 2020، صفحة 23)؛ ويعرفها



السيوطي: انها الاذن في الرواية لفظا او خطأ يفيد الاخبار الاجمالي عرفا؛ (السيوطي، 1414هـ، صفحة 19)

10-قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن القاضي (أبو العباس احمد بن محمد) المكناسي. (بلا تاريخ). درة الحجال في أسماء الرجال، تح محمد الاحمدي أبو النور. القاهرة: مكتبة دار التراث.
2. ابن خلدون عبد الرحمان. (2005). المقدمة، ا. ب. مصطفى. مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.
3. ابن مريم (المليتي المديوني التلمساني). (2014). البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح عبد القادر بوبايا، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. الادريسي. (1994). نزهة المشتاق في اختراق الافاق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
5. التنبكي (احمد بابا). (2000). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح عبد الحميد عبد الله هرامة. طرابلس: دار الكاتب.
6. التنبكي. (2005). الديباج المذهب وذيوله كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج. دار الأبحاث.
7. الحفناوي. (بلا تاريخ). تعريف الخلف برجال السلف، تقديم: الحسني محمد رؤوف القاسمي.
8. الزركشي. (1966). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2. تونس: المكتبة العتيقة.
9. الزركلي خير الدين. (1955). الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط2، ج5. مطبعة كوستاتوماس وشركائه.
10. السخاوي (محمد بن عبد الرحمان). (1992). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل.
11. السيوطي(1414هـ). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. الرياض: مكتبة الكوثر.

12. القلصادي (أبو الحسن علي). (1985). رحلة القلصادي، تح محمد أبو الأجنان، ط2. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
13. الكتاني (عبد الحي بن عبد الكبير). (1982). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تح إحسان عباس، ط2، ج1. لبنان: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
14. المقري. (د ت). نفح الطيب وغصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ط2. بيروت: دار صادر.
- المراجع:
15. أحمد رمضان أحمد. (بلا تاريخ). الرحلة والرحالة المسلمون. جدة: دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
16. الفيلاي عبد العزيز. (2002). تلمسان في العهد الزياني ج2. (الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية).
- الأطروحات:
17. اسكان حسن (1988). جوانب من التعليم في المغرب الوسيط من ق 7هـ/13م الى ق9هـ/15م. الرباط: رسالة دبلوم بكلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس.
18. الأعرج عبد الرحمان. (2008). العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك . رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر.
- المقالات:
19. بلمداني نوال. (2018). رحلة القلصادي ودورها في تدوين العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس. مجلة عصور، المجلد 17، العدد 1.
20. غرداوي نور الدين. (2012). كتب الفتاوي مصدر لكتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمغرب الأوسط، نوازل مازونة نموذجاً. مجلة الدراسات التاريخية، العدد14.

21. الفاطمي محمد. (2020). نماذج من المخطوطات بمنطقة قرارة، الاجازات العلمية واهميتها التاريخية ومكانتها العلمية، مجلة رفوف، العدد 1.